

روائع رسمت على جدران الليل

شعر

دار الحكمة
للثقافة والفنون
الغربية

عز الدين بالعتيق

عز الدين بالعتيق



اسم الكتاب: رَوَائِعُ رَمِيَتْ عَلَيَّ جُدْرَانِ اللَّيْلِ

اسم الشاعر: عز الدين بالعتيق

نوع العمل: شعر

الرقم الدولي EBIN: 16-1-186-220825

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2022م / 1444هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



Basma24design@gmail.com



المملكة المغربية

كل الحقوق
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

روائع رسمت على جدران الليل

شعر

عز الدين بالعتيق





إهداء

إلى من جعلتني أتوج على عرشها

كاملوك في زمن الأساطير

أهدي لك هذا الكتاب في شكل وثيقة شفافة.



زهرة حب الملوك

عشقتك يا زهرة الأوركيد

وليس لي في الحب سبيلا

كنتِ ولا زلتِ أروع حب بأيامي

وأجمل امرأة في حياتي

منك أستمد عقيدتي

فوق سجاد أحمر.

عشقتك طيف؛

أشتهيك على صدري

وأغرمت بك رغماً عني

يا صاحبة الجمال
وبأحبار دمي نقشتُ إسمك
كلما صممت بعزيمتي
أقف أفتش عنك بين بحور الغرام
وأتشبت حتى أقترب من شاطئ عينيك
لأنك تستحقين حبي.

عشقتك!

منذ اللحظة الأولى بعاطفتي

وكنتُ الحنان بعد الوفاء

بينما شئتُ مع أيامي

لا أبالي سهر الليالي.

وبعد شوق وغرام

عدت أكتفي لهيبي

أكتفى صفاء قلبكِ بغرامي

كلما أخذتِ من قلبي هواك.

أحبك... كلما جاء الليل بهمسٍ

وتغزلتُ بجمالك الفتان على أشجاني

كأنَّ سحر عينيك يغريني

فصرت أمسي على الخواطر

بأجمل الكلمات

وأنظم أرقى الأشعار على هواك.



أي إدمان

لا أدري أيُّ إدمان هذا

هل هو حلمٌ جميلٌ

أم وهمٌ وخيالٌ

أم مجرد إنتحارٍ

في دربِ الوصال

أنا... كنتُ عاشقًا

أحمل لواءَ الحب

في ليالي البهاء

أجمع ما بين الموسيقى

وشعرٍ طويلٍ سكرى
يتذوقه كل عاشق
في نفس كتاب الهوى
وبصوت يثني الشجي
كانت الكلمات تدعو الناس
لتنغني بروائع الجمال
فزعمت أني أشرب كأساً
لأضعَ بسمه على الشفى
تبشر كل عاشق بالروى
وتزيق كل حزينٍ متألم.
لا أدري أي إدمان هذا
وأنا أشعر بانقباض في داخلي
تارة .. وتارة

يهبُ نسيم يحرك روعي

ودعوة تناديني

كي ألقى كتاباتي

وأتنازل عن نومي

لأقدم عزف شوقي

على ألحان أحاسيسي

حتى لو كان ذلك على عذابي

لأني تعودتُ في الليالي

رغمًا عني أحدث قمري

وأشتكي للنجوم همّي



لقد جئت من جديد

لأن الحب جمعنا هنا

والشعر وُلد هنا

والبحر يشهد على حديثنا

وطيور النوارس

كانت تراقب كل قُبلةٍ

صارت من شفةٍ إلى شفةٍ

حتى ذابت الشِّفاهُ

كنتُ حينها أجعلها

إلهة الجمال في مملكة النساء

وسيدة الحرف في جميع أشعاري

كانت وسامًا على صدري

وكنت عاشقًا أحمقًا،

مرت الأيام بلحظاتها

ومرت الليالي بسهرها

فجأة رحلت حبيبتى السمراء

ولا أعرف أين إستقرت!

أم هي حقًا تزوجت؟

وكل أحلامي ماتت

ضيعتني أنا من أهواها

برغم أني لازلْتُ حبيبها

قلبي ورغبتى لها

فصَّلتُ أن أبقى وفيًا

أنصتُ للحنِ الحبِّ في قلبي

وأترجم أشواقى

وأرسل لها..

لعلها تذكر قبلاى على شفيتها.

اليوم جئتُ هنا

بعد أن فرَّقنا الزمانُ

واصطبر على جنونى

قطعتُ المسافات

والحب أضعف قلبي

والشوق في عيني
كأني أسمع صوتها
تناديني لأجلس هنا
تحت لفحات الشمس
كي نحبي الذكرى
وترسم لي سحر الأثر
بكحل عينيها
وتغويني حتى ثمالي.
جنّت في نفس الموعد
ونفس المكان، والزمان
حتى طال وقوف

وقلبي يحترقُ
أنا الذي وقعتُ في غرامها
وكنتُ عشيقَها
ورسمت الحب بشدرات الهوى
لم أتخيل أنها اليوم عاشقةٌ
أصبحت في الأحلام
وأن تعودَ أشعاري حبلً بالأوجاعِ.



في جوار القصيدة

مَعَ الْأَيَّامِ

تَعَلَّمْتُ أَنَّ الْحَيَاةَ

مُجَرَّدُ حِكَايَةٍ

أَمَّا أَنْتِ

فَقَدْ تَعَلَّمْتُ مَعَكَ

أَنْ أَرَوِيَ الشَّعْرَ

مِثْلَ الرِّوَايَاتِ

عَلَى رَصِيفِ الْجُنُونِ

بِرَغْمِ أَنْ جَمِيعَ

قَصَائِدِي مِنْ حَشِيشِ الْغَرَامِ

وَقْتَ إِنْبِلَاجِ الْفَجْرِ

لَمْ أَفُكِّرْ فِي أَنْ أَتَوَقَّفَ

إِلَّا إِذَا صَنَعْتُ الْمُعْجِزَاتِ

وَأَظْهَرْتُ بَرَاءَةَ الْحُبِّ

فِي حَدَائِقِ الشَّعْرِ

وَقُلْتُ بِأَيِّ قَدْرِكَ.

فَكَيْفَ أَنْسَاكَ!

وَحُبِّكَ ثَوْرَةً

فِي سَاحَةِ النِّسَاءِ

لَا أُرِيدُ أَنْ أَحْسُرَهَا

حُبُّكَ مُوَاجِهَةٌ تَجَاوَزَتْ الْحَيَالَ

وَطُفُوسٌ تَحْتَ الْقَمَرِ الْأَبْيَضِ

كَيْفَ أَنْسَاكَ؟

كَيْفَ أَنْسَاكَ!

وَأَنَا مَنْ كَتَبْتُ لَكَ

وَمَ أَحْجَلَ تَجَاوُزِي

عَلَى شَفَتَيْكَ

حَتَّى أُسْرِجَ قِنْدِيلَ الْحَنَّانِ

فِي سَبِيلِ هَذَا الْغَرَامِ

وَقَدْ دَعَوْتُ

فِي صَلَاتِي بِاسْمِكَ

وَقُلْتُ لَكَ

بِحَقِّ كُلِّ كَلِمَةٍ

وَبِحَقِّ كُلِّ الْأَوْقَاتِ

الَّتِي قَضَيْنَاهَا مَعًا

فِي حَيَالٍ وَعِزَاقٍ

وَوَفَاءٍ لِهَذَا الْحُبِّ

الْمَحْفُورِ فِي صَدْرِي

لَا تُحْرِقِي قَلْبِي بِالنِّسْيَانِ

لَا تُطِيلِي الْعِيَابَ

كَيْ لَا تَلْتَهُمَ نِيرَانُ الشَّوْقِ

الهُوجَاءِ قَلْبِي

فَحَبُّكَ لَا زَالَ يُدَاعِبُ أَجْفَانِي

فِي دِفءِ فِرَاشِي

وَأَسْأَلُكَ الْآنَ

أَنْ لَا تُعْذِي كَأْسَ الْعَذَابِ

لَأَنَّ لَيْسَ لِي سِوَاكَ
أَقِيمُ طَوِيلًا فِي صَدْرِي
بِرَغْمِ أَنَّ حَالِي الْيَوْمَ
قَدْ جَارَ الذِّكْرَى
وَعَانَقْتُ الْحُلُوةَ
فِي انْتِظَارِ أَنْ تُجْهَرَ الْقَصِيدَةُ.



أجمل حورية

نادية!

هل تعلمين بأنك أجمل حورية؟

في بحر عشقي أنا المتيمُّ بمبك

تغوصين وتسبحين بكل حرية

في جميع محيطات قلبي الهالك.

وهل تعلمين بأنك أصبحت

كالهواء في صدري المتهالك؟

تحملين أحلى النسائم مع أوقاتي

وسعادتي ليس لها معنى بدونك

حتى أني لم ولم أكن أعلم

ما بين حقيقة شخصيتي وخيالي

وأن أصبح يوماً نائها لا أعرف شيئاً

في دروب العشق صرتُ أناديكِ.

وإني لا أبالي جنوبي وحنيني

بعد أن استسلمتُ لكِ.

حبيتي سوف أجعل أحلامنا

تُحلق بعيداً في الفضاء كالملاك.

نادية!

أنا مجرد شاعر مغربي فحل

وفحولتي اخترتها مع هيب عينيك

محاولاً الحديث عنك

نادية!

أنا مجرد شاعر فحل
وفحولتي اخترتها مع لهيب عينيك
محاولاً الحديث عنك
أكتبُ وأترجمُ جميع مفرداتي بالتغزل لكِ
قبل أن أقرر الخوض في أجمل معركة
قبل أن أغزو قلاع قصرِكَ وأحتلك
جعلت أجمل اللؤلؤ بين عينيك
كي أشدو بجميع نغمات حروفي
وأرسم أجمل ابتسامة على شففتيكِ.
حقاً أنتِ أجمل حورية
في بحر عشقي وأنا أناديك
واعلمي أنكِ لستِ فقط حبيبتي
بل أنتِ روح قلبي ولن أناسيكِ

حتى وإن غمرتني أمواج البحر
حتى لو كان مستحيل أن أسلكَ طريقكِ
قررت بأن أحلق في السماء
وقت الربيع مع الطيور لأجلك
وأكتب على القمر اسمك
بالرغم أنني لا أقبل إنكساري
وتركتُ الجميع من أجلك
لا أقبل بأن يكون قلبي
ملك لأي امرأة غيرك
لأنك أجمل حورية
إقتحمتِ فؤادي بكبريائك

ولن أبالي كيف شاء قدري

هذا قراري

فلن أتراجع عن عهدي

وحي صادق وفيّ لك

نادية!

هذه حقيقتي بعد أن صرْتُ

لا أقدر على التنفس من دونك.



من يوميات كتاب الشقراء

لَأَنَّكَ حَبِيبَتِي ..!

بِالْجَمَالِ الْمُقَدَّسِ

تَرَقَّرَقْتُ أَهْأَارِي،

وَعُدْتُ أَكْتُبُ يَوْمِيَّاتِي

بِمَاءِ الزَّهْرِ الصَّافِي

كُلَّهَا فِي جُمْلٍ مُرَهَفَةٍ.

رَسَمْتُكَ إِمْرَأَةً نَادِرَةً ..!

بِأَلْوَانِ قُرْحِيَّةٍ

أَعْرَجُ فِي سَمَائِكَ مُخَاطَبًا

وَلَمْ أَهْتَدِ .

فَرَشْتُ لَكَ السَّجَادَ لَيْلًا

وَقُمْتُ بِنُظْمِ قَصِيدَةٍ

حَتَّى أَعْرِفْتَنِي الْكَلِمَاتُ

وَمُلَأْتُ خِرَانِي .

لَأَنَّكَ يَا جَمِيلَتِي

مَاسَةٌ مَرشُوقَةٌ فِي الْمَدَى

كُنْتُ وَلَا زَلْتِ مُدْهِشَةً

وَأَنَا مَجْنُونٌ،

أَعشِقُ حُمْرَةَ الشِّفَاهِ

وَحِينَ تُغَارِزُنِي ...

تُوقِضِي غَرِيزَتِي

فِي الصَّيْفِ، وَالشِّتَاءِ

وَفِي الرَّبِيعِ فَرَاشَةٌ.

أَنْتِ يَا جَمِيلَتِي

عَزْوَةٌ لَمْ تَنْتَهِي

حُورِيَّةٌ تَرْفُصُ

فِي عُمُقِ بَحَارِي

شَهْدٌ أَشْتَهِيكَ

رِحْلَةً أَحْلَامِ

تَطُوفُ فِي حَيَالِي

نَبِيذٌ أَشْرَبُ مِنْهُ

فَوْقَ سَطْحِ أَشْعَارِي

وَكُلَّمَا أَهَيْمُ بَيْنَ أَشْوَاقِي

أَعِدُّ التُّجُومَ خَلْفَ الضَّبَابِ

وَأَبْعَثُ الْكَلِمَاتِ غِنَاءً شَبِيحًا

وَهَذَا عَرَضٌ مِنْ شِعْرِي الْحُرِّ

فِي دَرْبِ الْوَصَالِ

وَفِي الْفَضَاءِ الْبَعِيدِ

أَجْهَلُ مَعْنَى الْعَوَاصِفِ

وَلَا أَخَافُ السُّقُوطَ بِرَمِيَةِ سَهْمٍ.



أين أنا يا ليل

أين أنا يا ليلُ

من زمن الشعرِ

وبحرِ الغرامِ

وكيف لهذا الحبُّ

أن يفترِيَ عليَّ

ولي قلبٌ جميل

به أحدثُ العاشقَ

كل ليلةٍ

به أعود أمثل الذكرى

وأصنع الأحلام

بعد أن رأيتُ الأملَ

في نزهة عشق

لا تختلفُ عن العشاق

هاجرتني حبيبتي

فعدتُ أحتاجُ لها أكثر

من أي وقت مضى

وأعلم أنها تسمعي

وليس لي غيرها

بالقلب ساكن.

يا من أستمد منك إلهامي

لم أقدر على نسيانك

أشواقٌ وحشية تعانقني

وأنتِ بعيدة

عيونِي تدمع

قلبي مجروح

والجسد قد مات

مع سهر الليالي

وهم الأشواق

بعد هذا الغياب.

يا من تربعتِ على قلبي

وقمتِ باحتلال عقلي

في كل جلساتي
يا من رسمتك
أجمل صورة
كيف لك اليوم أن ترحلي؟
وأعود في جلساتي
أتأمل في هذا الليل
وأشكو إلى نفسي
والناس من نبرات كلامي
تنظر من نافذة أشعاري
تفحص دفاتري في سكون
وتنام على صدرٍ حديثي
أنا الذي كتبتُ كلامَ الشعر

وكنْتُ عاشقًا

سكِرْتُ بخمرة الحب

حتى أصبح حديثي دملجًا

يحرك النساء كل عشية

ويهوى لون الليل

أما عشاقُ الكلماتِ

من أيامهم خلدوا

حتى بلغتُ دار القرار

وعلمتُ لمَ الفؤاد لم يَطِرْ!

ولحن الغناء روضة النفس

لكني لست أنا

العاشق الذي يتوقف يومًا

ويقول لنفسه

وما الحكاية بعد هذا العذاب؟

لربما يوماً ما لا محالة

سوف أرحل

وتحل قصائدي

مع المطر

في فصل الشتاء

سوف يبقى حيي لك ذكري

ولن يظل أدي قعر الشعر.



صبية أخذت عقلي

أنا بداخلي صبية جميلة

بالغة الحسن

ميادة القد

تشبه الطاووس

وبرسغ قدمها اليمنى

خلخالٌ ذهبي

حين تعدو بين الورود

كأنها تسكبُ قُبلاً

ومن لجج الشوق
نظرت إلى عيونها
فإذا بإعصار يشتد
في أعماقي الدافئة
أحببتي أنا
كيف أقول لك
قلبي لك
لا أعرف كيف
ولا أستطيع أن أقول لها.. أحبيني
فبرأيي.. أنتِ أملي
وأنتِ ملاكي
أنتِ العشق بعيني
وأنتِ الكلامُ

الذي يزخرف باب شعري

ويملاً صدى كل لياليّ

أحبيبتى... أعيدي النور إلى وجهي

خذي عمري وضعيه فوق عمرك

فأنا لا أستحق هذا الظلام

ولا أريد أن يصبحَ وجهي بارداً

كجليد قاسي

أحبيبتى.. سكرت بخمرة الذات

لأعزو العزم

لكني لم أستطعُ

أن أفهم لغة العين

والنفس طافحة

تحت حيرة

الليل جن

وأنا أترقب

أن تأتي مع قطرات الندى

لتبلي هذا القلب

أحبيتي... أنتِ الحاضرة في ذاتي

وأنتِ المرأة الجميلة في أحلامي

أنتِ الصوتُ العذبُ الذي يرافقني

وأنتِ التي لأجلكِ تتوجعُ روحي.



تقاسيم شاعر

رَقَّ قَلْبِي عَلَى نَعَمِ الْغَرَامِ
فَهَزَّيْنِي الشَّوْقُ إِلَى لَيْلِي الْحُبِّ
وَمَرَرْتُ بِرِيَاضِ الْهَوَى كَبُلْبُلٍ
أَشْدُوا وَأُعْنِي لَيْلًا وَهَمَارًا
بِنَشْوَةِ تَنْقِشُ عَنْ صَحْوِ الرُّوحِ
أُرْوِي لِلنَّاسِ كُلِّهَا زَفْرَةَ الْأَشْوَاقِ
مَنْ حِينَ إِلَى حِينَ بِامْتِدَادِ حَنِي
فَكَمْ مِنْ حِكَايَةٍ تَأْتِي وَصَفِي!
وَكَمْ مِنْ غَمَارٍ اِهْتَزَّتْ لَهُ كَلِمَاتِي!

هَكَذَا وَجَدْتُ نَفْسِي أَرْسُمُ فَنَّا شَاعِرِيًّا

يَجُوزُ التَّيْمُمُ عَلَى حُرُوفِ لُوحَاتِي

وَيَحُلُو لِلْعَاشِقِ أَنْ يَطُوفَ بَيْنَ الْأَلْوَانِ

كَأَنِّي شِئْتُ شَهِيدَ الْهُوَى

وَالنَّاسُ تَقُولُ عَنِّي

أَنَّ عَشِيقَتِي إِمْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ

وَمِنَ الشَّرَابِ سَأَلَ حَنُّ الْحُضُوعِ

بَلْ مِنَ الشَّوْقِ تَعَوَّدْتُ مُعَانَقَةَ اللَّيَالِي

كَأَنَّ سِحْرَ الْعَرَافَاتِ أَلْزَمَنِي

وَقَدْ عَجِزْتُ وَزَادَ إِشْغَالِي

وَفِي خَاطِرِي نَعْمٌ ضَائِعٌ

ذَابَ فِيهِ حَدِيثِي وَسِرُّ إِبْدَاعِي

مِثْلَ الشَّمْسِ مَعَ لِحْظَاتِ الْمَغِيبِ.

لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ عُدْتُ

أُعَانِقُ الشُّوقَ بِأَمِّ

وَالْجَمَالَ وَحَدَهُ

فَادِينِي بَيْنَ بُحُورِ الشَّعْرِ

لِأَصْنَعَ عِطْرًا وَزِينَةً

لِلْمَرْأَةِ مِنْ أَعْمَالِي

فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ أُسَجِّنَ مِثْلَ الطَّيْرِ

وَلَا يُمَكِّنُ لِحَدِيثِي أَنْ يَذُوبَ

مَعَ شَمْسِ الصَّبَاحِ.

لَيْتَنِي أَنْسَى الْمَاضِيَّ وَأُكْتَفِي

وَإِذَا جَازَ لِلْحُلْمِ أَنْ يُحَلِّقَ بَعِيدًا

فَعَمْرِي قَدْ طَابَ مَعَ الْهُوَى

وَالْقَمَرُ الْبَعِيدُ عَادَ

يَتَهَامَسُ مَعَ الْبَحْرِ عَلَى مَوَالِي
حَيْثُ السُّكُونِ وَحُمْرَةِ أَحْتَسِبِهَا
تَحْتَ ظِلَالِ ضَوْءِ قَمَرٍ
يَتَرَاقِصُ فِي الْعَتَمَةِ.



رحيل

كانت حبيبي
كالزهر تواسيني
في لحظات حزني
كالهلال تلقي الشفاه
عندما تحس بألمي
وإن تجلت.. تُقبلني
حتى أطبق الصمت
تحت الأفق
كانت ملاك

كالنجم أقرب للقمر
وكانفس تسري في صدري
واليوم عدت وحيداً
في جلساتي مع المساء
وفي يدي قنينة جعة.
كل شيءٍ تلاشى
كما تلاشت وريقات
الشجر في فصل الخريف
لم تعد إلا ذكريات
وكانت رائعة
واليوم إستولى
عليّ الحنين
والشوق أيقظ روحي

بعد هذا الهجر

بعد أعوام

لم نعد نلتقي

وقد أودعت في قلبي

إضطراباً غريباً

وشوقاً ينهشني

طوال الليالي

يسرقُ روحي

فقررت أن ألتقي

بذكرايتي الضائعة

ولم يثنيني طول الطريق

حتى وجدت

هذا الستار الساحر

في وسط الصحراء

سر غامض

وفي قلب الواحات

كانت تحملني

نسمات الشعر

فوق الطبيعة

وتحملني الرمال الذهبية

في الصحراء المخملية.





قراءة شعرية عميقة، وأبعادها نرجسية تقاسمتها الجمالية، حتى إحتوت على لوحات مختلفة، أو بمعنى تجربة على السطور تجسد تمثيل الكلمات، إذ نقول إن الشاعر بلغ إلى التحرر وتقديم صيغة منفردة في التصوير، وقد تعود ربط المرأة رهينة في كل الموضوعات



لَيْسَ لَدَيَّ بَدِيلٌ

كَكُلِّ لَيْلَةٍ تَحْتَ الظَّلَامِ

وَمِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ

أَجْلِسُ وَحْدِي مَعَ حَالِي

وَلَا أَدْرِي أَيُّ إِدْمَانٍ هَذَا

هَلْ هُوَ حُلْمٌ جَمِيلٌ؟

أَمْ وَهْمٌ وَخَيَالٌ!

أَمْ يَأْتَرِي

مُجَرَّدُ إِنْتِحَارٍ

فِي دَرْبِ الْوَصَالِ!

أَنَا الَّذِي

كُنْتُ مِنْ قَبْلُ

عَاشِقًا مُحْتَرَفًا

وَكَانَتْ خُصَالَاتُ شَعْرِهَا

الذَّهَبِيُّ تُسْحِرُنِي

وَمِنْ عَيْنَيْهَا

كَانَتْ تُشْرِقُ شَمْسُ الْأَصِيلِ

وَالْيَوْمَ صِرْتُ وَحْدِي

أَجْلِسُ فِي حُلُوتِي

وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ أَتْرَكَ مِرْسَاتِي

فِي عُمُقِ الْبِحَارِ

وَلَا أُرِيدُ الْمَوْتَ

لَا جَنًّا بِلَا وَطَنِ

لَا أُرِيدُ حَرْقَ أَشْعَارِي

وَلَا أَعْرِفُ

كَيْفَ أَصْنَعُ زَمَانِي!

مَعَ هَذَا اللَّيْلِ الَّذِي رَمَانِي

فِي ظِلَالِ خَوْفٍ قَاسٍ

وَرَعَشَةٍ فِي يَدِي وَأَنْفَاسِي.



امراة تجاهلتنى

أَنَا رَجُلٌ

أُرِيدُ أَنْ أَعِيشَ

لَكِنَّ الْجَمَالَ الْأُنْثَوِيَّ تَجَاهَلَنِي

فَتَكَسَّرَ كَأْسِي مَعَ ظِلَامِ اللَّيْلِ

وَأَصْبَحَ قَلْبِي كِتَابًا يَهِيمُ خَيَالًا

وَكَمْ مَنَنْتُ أَنْ تَتَجَلَّى امْرَأَةٌ

وَسَطَ كَلِمَاتِي فِي شَكْلِ مَلَائِكِ

تَغْرِسُ أَزْهَارَ الْحِكْمَةِ فِي حَدَائِقِ الْهُوَى
حَتَّى أَعْبَرَ لَهَا مِثْلَ قَوْسٍ قُنْزِحَ فَوْقَ الْبِحَارِ
تَمَنَّيْتُ إِذَا ابْتَسَمْتَ لِي مَعَ الصَّبَاحِ
وَحَمَلْتَ زُغْرُودَةَ عُصْفُورَةٍ
بِلا أَدْنَى شَكِّ
سَوْفَ أَرَسُّمُ صُورَتَهَا فِي وَجَنَةِ الْقَمَرِ.



مَعَ غُرُوبِ شَمْسِ مَرزُوكَةَ

إِلَى أَعْمَاقِ

رِمَالِ مَنْسِيَّةٍ

أَتَيْتُ مَعَ غُرُوبِ الْمَسَاءِ

كَيْ أَعْرِفَ مَعْنَى الطَّبِيعَةِ

فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ

وَأَشْرَبَ كَأْسَ جُوعَةٍ

وَمَا إِنْ وَصَلْتُ

وَجَدْتُ الصَّخْرَاءَ

تُجَادِلُ الْوَأَحَاتِ

وَالنَّخْلُ يَشْكُو الْجُفَافَ

جَلَسْتُ أَنْظُرُ بِعَيْنِي

كَأَنَّ الزَّمَانَ انْقَضَى

وَفِي يَدِي قِنِينَةٌ

أَحَاوُلُ اسْتِعَادَةَ الذِّكْرِيَّاتِ

وَجَدْتُهَا مُجَرَّدَ أَحْلَامٍ

كَأَنِّي رَأَيْتُهَا فِي الْكَرَى

وَكَانَ صَدَى الصَّحْرَاءِ

يَدْوِي وَيَشْتَكِي

وَلَا أَحَدَ هُنَا يَسْمَعُ

هَذَا الْهُدَيْرُ الْمُدْوِي

غَيْرِي أَنَا

فَاكْتَفَيْتُ التَّوَقُّفَ بِصَمْتٍ
وَأَنْ أُحَلِّقَ فِي بَحْرِ الْمَاضِي
وَأَتَرَقَّبَ حَوْفَ الرِّمَالِ الذَّهَبِيَّةِ مَعَ الْغُرُوبِ
رُبَّمَا إِنْ تَجَلَّتْ .. تُقْبَلِنِي.



بَعْدَكَ حَبِيبَتِي

أَلَا تَقْرَأِي يَا حَبِيبَتِي

مَا كَتَبْتُ لَكَ مِنْ كَلِمَاتٍ

فِي الْحُبِّ... فِي الشَّوْقِ حَتَّى عَنْ الْحُزْنِ

بَعْدَ هَذَا الْعِيَابِ

وَهَا أَنَا جِئْتُ

هَذِهِ اللَّيْلَةَ

لَأَجْلِكَ كَيْ

أَقُولَ..

بِأَنَّ الزَّمَانَ عَدُوٌّ

وَالْفِرَاقُ عَذَابٌ

وَفِي قَلْبِي شَيْءٌ يَحْتَرِقُ

أَمَّا فِي عَقْلِي

قَدْ تَبَعَثَتِ الذِّكْرِيَّاتُ.

لَكِنْ يَا حَبِيبَتِي

مَا فَايِدَةُ هَذَا الْبُعَادِ؟

وَمَا جَدْوَى

أَنْ أَظِلَّ وَحِيدًا

وَأَنْتَ بَعِيدَةٌ!

كَفَاكَ... كَفَاكَ يَا حَبِيبَتِي

فَالْأَمْوَاجُ تَعْتَالِنِي

وَالْمَدُّ يَطْوِينِي

وَالْقَلْبُ مَكْسُورٌ

وَأَنَا لَمْ أَعُدْ عَلَى شَكْلِي

بَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَ قِطَارُ الْحُبِّ

وَلَمْ يَعُدْ

بَعْدَ أَنْ لَمْ يَعُدْ شَرَايِي

وَلَمْ يَعُدْ فِي قَدْحِي مَا يَكْفِي لَيْلِي.



عَلَى هَامِشٍ أَنْ أُصَنِّفَ كِتَابَاتِي

كُنْتُ أَفْكُرُ

أَنْ أُصَنِّفَ الْحُبَّ

وَأَفْتَحَ مَدِينَةَ شَاعِرِيَّةً

عَلَى إِبْقَاعِ أَحْزَانٍ جَمِيلَةٍ

لَكِنَّ الْحَيْنَ إِجْتَاخَنِي

وَأَنَا أَمْشِي بَيْنَ خِطَابَاتِي

وَلِحَظَاتِ كِتَابَاتِي

وَلَا أَعْرِفُ كَيْفَ
انْتَقَلْتُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
أَحْفَرُ الْكَلِمَاتِ
عَلَى صَدْرِي
حَتَّى جَفَّتْ مَشَاعِرِي
فِي جَوْفِ هَذَا اللَّيْلِ
السَّنَوِيِّ الْبَارِدِ
وَأَنْقَضَتْ أَحْلَامِي
كَسِجَارَةٍ أَحْمَلُهَا بَيْنَ يَدَيَّ
أَتَنَفَّسُ مِنْهَا الدُّخَانَ تَارَةً
وَتَارَةً أَشْرَبُ كَأْسًا

كَأَنِّي فِي رِحْلَةٍ شَاقَّةٍ
تَأْتِيهِ بَيْنَ غَابَاتِ النَّخِيلِ
وَهَذِهِ الْجِبَالُ الْأَطْلَسِيَّةُ
وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُعِيدُنِي وَيَضُمُّنِي
يَمْحُو الْحُزْنَ وَيَلْمُ هَذَا الْقَلْبَ
كَيْ أَحْيَا مِنْ جَدِيدٍ
لَأُرْوِيَ حُقُولَ الزَّهْرِ
وَأَرْسُمَ الشَّفَتَيْنِ فَوْقَ دَفَاتِرِي
أَتَحَسَّسُ النَّهْدَيْنِ
وَأُعْلِنُ كَيْفَ يَتِمُّ التَّصْوِيرُ
فِي حَضْرَةِ الْحُبِّ.

كُنْتُ أَفْكَرُ

فِي أَنْ أُشْعِلَ الشَّمْعَ طُولَ اللَّيَالِي

وَأُبَشِّرُ بِأَهْوَى

خَلْفَ الْعَبَابِ الْأَزْرَقِ لِلسَّمَاءِ

لَكِنَّ جَمْرَةَ الشَّوْقِ

أَحْرَقَتْني وَلَوَّتْ قَلْبِي بِالسَّوَادِ

فَعُدْتُ أَمِيرَ السُّكَارَى

مَعَ هَذَا اللَّيْلِ الَّذِي لَمْ يَدْعِنِي

أَنْ أَنَامَ صَاحِحًا

وَهَذَا الْغَيْمِ

الَّذِي لَمْ يَجْرُؤُ أَنْ يَنْقَشِعَ

كَانَ مُمَكِّنَ

أَنْ يَنْحِي الرَّمَانَ لِی بَتَوَاضِعِ

لِأَفْضِي وَلَوْ لَيْلَةً وَاحِدَةً

فِي طَاعَةِ فِرَاشِي

كَمَا يَنَامُ سَائِرُ الْخَلْقِ

كَمَا يَنَامُ الْعُصْفُورُ

بَيْنَ جَنَاحِي عُصْفُورَتِهِ

وَأَنْ لَا أَعُودَ أَشْعُرُ بِالْبُرْدِ

فِي هَذِهِ اللَّيَالِي الشَّدِيدَةِ الظَّلَامِ.



حزن شجرة

تَأَمَّلْتُ فِي وَجْهِكَ

وَجَدْتُهُ غَرِيبًا

تَأَمَّلْتُ فِي عَيْنَيْكَ

وَجَدْتُهَا مِثْلَ الزَّمَنِ الْمُسْتَعَارِ

فِي شَكْلِ الْعَوَاصِفِ

تَحْمِلُ الْأَنْكَسَارَ

كَأَنَّ الْجُرَادَ حَصَدَ
مِنْ جَسَدِكَ الرُّوحَ
وَأَصْبَحَتْ تَنْتَظِرِي
الرَّائِرِينَ عَلَى نَاصِيَةِ الطَّرِيقِ
مَعَ الْإِيَّامِ.



سحر مرزوقة

في ليالي الحب

كتبت أحلى قصائد الغرام

كلها في مشهد

يحمل ولاء الجمال الأنعم

وسحر الأنوثة

إذا بمن أهواها

كانت ولا زالت

كالنفس في صدري

أحيا على رحيق النهدين، وأرتوي

كانت كالزهر تواسيني

تخامرني بالحب حين أعاني

حتى تشفى النفس

فتلقي الشفاه على الشفاه لإسعادي

كانت كالقمر عند تمامه

وأنا أطبق الصمت وأكتفي

وتحت الأفق

أطواع الفؤاد بشهوتي

كي تسقى الروح

وتبعث أحلى عطر مقدس

كانت ذكريات رائعة

وفي ليلٍ دامس

تلاشت لحظاتي

كما تلاشت أُريقات الشجر

والحين احتل عيني

بعد الهجر

فقررت أن ألتقي

بذكرياتي الضائعة

جئتُ إلى هنا

وجدتُ المكان

يحمل سرًّا غامضًا

في قلب الواحات

وفي مرزوقة

وجدتُ الرمالَ

تحمل نسَمات الشعر

مع الغروب

فعدتُ ساجِّاً أتلذذ

وأروي له ما الذي فعله الغياب

وأشكو نار الشوق..

بعد الصيف

على أنغام سمفونية الغرام.



صراحة غير مسبوقه

أَنَا إِنْسَانٌ

لَا أَعْرِفُ لِمَاذَا جِئْتُ؟

وَمَتَى جِئْتُ

إِلَى هَذَا الْعَالَمِ!

لَكِنِّي غَرِيبٌ

فِي وَجْهِ آخِرِ

عِشْتُ حَزِينًا مُرْتَجِفًا

وَلَيْسَ لِي

سِوَى أَشْعَارٍ تَتَسَاقَطُ

مِنْ رَحِيقِ الشَّوْقِ
وَحَنِّ الْحُبِّ
غَيْثُ الْعَطَاءِ
جَمَعَ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ
حَتَّى خَرَّتِ الْمَعَانِي
مِنْ وَجْدَانِي
وَلَمْ أَجِدْ مِمَّا كَتَبْتُ
سِوَى غَصَاتِ الْيَمَةِ
وَنَجْمٍ يُصِرُّ عَلَى سَهْرِي
رُبَّمَا أُغَادِرُ يَوْمًا بَائِسًا
وَرُبَّمَا أَظِلُّ مَسْجُونًا لِهَذَا الظَّلَامِ

وَأَمَّا أَمْرٌدُ

وَأَجْعَلُ قَلْمِي مُسَدَّسًا

حَتَّى تَنْتَهِيَ حَلَقَاتِي الْأَلِيمَةُ.



أَحْلَامُ كَسُولَةٍ

مَشَى الزَّمَانُ

وَتَوَسَّدَتْ أَحْلَامَ

كَأَنَّمَا الْأَمْسُ

مَرَّ فِي مَوْكَبٍ

يُقَاتِلُ الذَّاتَ

وَدَارَ الزَّمَانِ

وَلَا زِلْتُ بِنَفْسِ الْمَكَانِ

لَا أَحَدَ يَسْمَعُ نِدَائِي
مَرَّةً أَجْلِسُ مَعَ الْجَارِ
أُرْتَشِفُ فَهْوَيَ السَّوْدَاءِ
وَمَرَّةً نَشْرِبُ خَمْرًا
وَنُتَاقِشُ أَحْوَالَ الدَّارِ
وَالَّذِي يَقَعُ فِي الجَوَارِ
مَعَ هَذَا الزَّمَنِ الدَّوَّارِ
وَنَسِيتُ أَنَّ لِي قَلْبًا
يَتَعَذَّبُ فِي الهَوَى
وَتَاهَ فِي سَبِيلِ الحُبِّ
وَشَمْسُ الغَرَامِ

تَسْرِقُ مِنِّي فُؤَادِي

أَمَّا دَمُ الْعِشْقِ

لَا زَالَ يَبْحَثُ عَنِ السَّفْرِ

حَتَّى يَنْتَشِرَ فِي مَمْلَكَةِ الْعِشْقِ

وَيَنْظُرُ إِلَى عَدَالَةِ السَّمَاءِ

بِصَدْقِ الْوَفَاءِ.



أَنَا رَجُلٌ

أَنَا رَجُلٌ فِي لِحْظَاتٍ

نَامَ قَلْبِي مَعَ الْكَوَاكِبِ

عَلَى بَوَابَةِ الْفَجْرِ

فَلَا الَّتِي أَهْوَاهَا

اسْتَفَاقَتْ عَلَى لِحْنِي

وَلَا حَدِيثِي تَنَاهَى إِلَى مَسْمَعِهَا

كَأَنِّي أَرَى الْأَشْوَاقَ

فِي أَعْمَاقِ صَدْرِي

وَالْعُمْرُ الْجَمِيلُ يُرْفَرُ

بِجَنَاحِ الذِّكْرِيَّاتِ الْمُوجِعَةِ
تَارِكًا غَصَّاتِ أَلِيمَةٍ فِي صَدْرِي
حَتَّى الشَّعْرِ مِنِّي
عَادَ يَعْرِفُ الْحَجَلَ.



ذِكْرِيَاتٌ مِّنَ الْمَاضِي

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ

بِدَايَةَ الْحِكَايَةِ

مِنْ فَاسٍ إِلَى مَارَسِيلِيَا

لِمُتْلَاقَةِ حَبِيبَتِي

وَيَجُوزُ أَنْ أَكُونَ

قَدْ سَكِرْتُ بِخَمْرَةٍ

بَعْدَ أَنْ شَرِبْتُ كَأْسًا

بِمَدِينَةٍ كَانَتْ

وَفِي جِنَوَةِ

تَنَاوَلْتُ بَيْتَنَا بِالْجُبْنِ

وَقُئْتُ بِتَشْخِصِ الشَّمْسِ فَوْقَ الْبَحْرِ

كُنَّا عَاشِقِينَ لَا نَفْتَرِقُ

وَلَا تَفْتَرِقُ الشِّفَاةَ

وَكَانَ حَدِيثِي مَرْحَلَةً جَدِيدَةً

تَسْمَعُهُ الْأَذَانُ بِنَبْرَاتِ الْفَنِّ

وَخِطَابَاتٍ تَرْقُصُ هِيَامًا

تَلْمِسُ جِرَاحَ كُلِّ عَاشِقٍ

كَانَتْ كَلِمَاتٍ

فِي طَرِيقِ الْجُنُونِ

تَطُوفُ بِبِلَادِ الْقَصِيدَةِ

وَرُبَّمَا جُرْأَةً أَقَاوِمُ بِهَا الْمَطَرُ

فِي لَيَالِي الْحَيْنِ.

كَانَ حَدِيثِي

مَرْكَبًا يُصَارِعُ الْمَوْجَ بِدَاخِلِي

وَكَانَ ثَمْنُ الْوَفَاءِ

أَنْ أُسَافِرَ إِلَيْهَا

وَلَمْ أَهْتَمَّ إِلَى ضَجِيجِ مُكَرِّرَاتِ الصَّوْتِ

وَحَرَكَةِ الْمُسَافِرِينَ

أَوْ صَوْتِ الطَّائِرَاتِ حِينَهَا

كُلُّ مَا هُنَالِكَ أَيْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ

بِأَنْ تَرَانِي وَتُعَانِقَنِي بِلَهْفَةِ الشُّوقِ

بَعْدَ أَنْ رَاهَنْتُ بِحَصَانِي

وَسَلَّمْتُ فُؤَادِي

مِثْلَ الْعُصْفُورِ

لَا يُفَكِّرُ إِلَّا فِي وَطَنِ جَمِيلٍ

أَوْ مِثْلَ طِفْلِ

يَهْوَى النَّوْمَ دَافِئًا

وَيُلْغِي جَمِيعَ الْمَنَاهِجِ

كَانَتْ لِحَظَاتٍ

أُمَارِسُ فِيهَا الْحُبَّ

بَيْنَ النَّهْدَيْنِ

وَأَشْرَبُ الْحَمْرَ مِنَ الشَّفَتَيْنِ

وَكَانَتْ الْأُمْسِيَّاتُ

عَلَى الشَّاطِئِ أَعْظَمَ

حِينَ أُكْسِرُ اللَّحَظَاتِ

وَأَلْمَسُ يَدَهَا

كَأَنِّي فِي جَنَّةِ الْعَوَاطِفِ

أَنْشُدُ أَبْيَاتٍ

مِنْ قَصِيدَةِ الْحَيَاةِ

مَعَ مَوْجِ الْبَحْرِ

وَأَنَا سَعِيدٌ بِقُدُومِي

لِمُلاقَاةِ تِلْكَ الْحُسْنَاءِ

كُنْتُ سَعِيدًا حِينَ أُغَاظُهَا

وَلَا أَعْرِفُ بِأَيِّ سَأْشَنُقُ ذَاتَ لَيْلٍ

أَوْ أَفَكِّرُ بِأَيِّ سَوْفَ أَعُودُ

مِنْ لَحْظَاتِ الْحُبِّ

إِلَى لَحْظَاتِ الشَّوْقِ

وَجَمَعْتُ الْعِدَّةَ

وَقَرَّرْتُ الْعُودَةَ

إِلَى أَوَّلِ نُقْطَةٍ

إِلَى الْمُنْفَى

وَإِلَى الْجُلُوسِ وَحِيدًا

فِي دَهَالِيزِ الظَّلَامِ

وَتَوَقَّفَ الزَّمَانُ

كَمَا تَوَقَّفَ الْحَقِّقَانُ

وَانْقَلَبَتْ أَحَادِيثِي

وَصِرْتُ وَحِيدًا

عَادَتْ أَشْعَارِي قَصِيرَةً

وَفِي يَدِي كَأْسٌ لَا يُفَارِقُنِي

أَحْكِي تَحْتَ ظِلَامِ اللَّيْلِ

لِلنَّاسِ حِكَايَتِي

وَأَكْتُبُ بِنَارِ الشَّوْقِ أَلْمِي

وَبِرْغَمِ أَنِّي حَاوَلْتُ أَنْ أُلْمِمَ

شِتَاتِ أَشْوَاقِي

فَلَرُبَّمَا حَبِيبِي

تَزُورُنِي مَعَ قَمَرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ

وَأَعُودُ أُغْنِي كَلَامَ الْعِشْقِ

بِأَلْوَانِ الزَّهْرِ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ

بِحَقِّ الذِّكْرِى

وَبِحَقِّ حُبِّكَ هُوَ الْبَاقِي.



قالت لي

قَالَتُ

لَأَجْلِكَ أَنْتَ

سَوْفَ أَكْثُرُ فِي صَلَاةِ الْحُبِّ

مُتَعَبِدَةً كُلَّ لَيْلَةٍ

قُلْتُ

كَفَاكَ يَا فَتَاةٌ

أَنْ تُعَلِّمَنِي

كَيْفَ أَسَلِّمُ نَفْسِي بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ

وَأَنْ أَبْتَسِمَ وَلَا أَكُفَّ

مِنَ الْكُؤُوسِ عَلَى شَفَتَيْكَ
كَفَّاكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي
أَنْ أُغْنِي لَكَ كُلَّمَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ
حَتَّى أَشْعُرَ بِإِرْضَائِي وَشَفَائِي.



ليلة على شاطئ مارتشيكاً

مساء الأمس

بلغت مكاني

بين أحضان البحر

بجانب بحيرة مارتشيكاً

جلست بشرود على كرسي

أتنهد بحزن وزفير حار يخرج من داخلي

كأنني أحمل كل الأحزان والآلام

أشعر بجسدي يأبى نساني

أشعر بشيء يصعب عليّ وصفه

ولا أعرف كيف إحتضنتُ صدى الأفق

في ليالي الهديان

لا أعرف لمن أشكو!

كل ما هنالك أني أتيت

ولا أعرف كيف أتيت

لا أعرف سبب حزني

ولا أعرف لمن أناذي

قبل أن يجف قلبي

في زمن بدأ يتواری

به عمري كالظل

قبل أن يسرق مني المدى

شعري .. أدبي

قبل أن يستولي علي الشوق

وتتسلل إلى جلستي خلسة
كنت أسمع صوت حزين
في أعماق هذا القلب المتزهل
وعلى جدار الشدى
لم أكن أرى
إلا ذكريات
على شفيتها الحمراوين
وحين كانت
تغريني بجنة لا تأتي
لا أجد اليوم من يخبرها
بأن تأتي لتنام على صدري
فأنا أشتاق إليها
وأتوسل كي أراها

هي التي تقترب من الأربعين

وفراشي ما زال فارغاً

كلما أتمدد

أعانقُ الوسادة

في شكلِ جنونٍ قسريِّ

لأشم رائحة أنفاسها

أدخل في نوم عميق

أرى بشفتيها تلك القبلة الدائبة

وأغني لحي عليها.



هذه قصتي

حبيتي

في عنفوان شبابهما

تسمعني

كلما أحدث نفسي

وحين أقص حكايتي

مع الأرق ليلاً

والجنون نهاراً

وحين أحطم

معبد الحب شوقاً

تتسلل إلى جلستي خلسة

وتستولي على المدى

لتكون آخر نبوءاتي.



عشق

أنتِ تعلمين

أنيّ أعشقتك

بروعة قلبي

وأنتِ تعلمين

أنكِ فاتنتي

وفي بحرك

أنا غريق

في زمنك أنتِ

يا حبيبي

أقف على محراب عينيك

وأعلن استسلامي.



من أجلك أنت

من أجلكِ أنتِ فقط

تعودتُ أن أفتحَ دفاتري

أداعبُ ثنايا الكلماتِ

وأكتفي بعرضِ إيقاعي

لأطربَ العشاقَ

كالطفلِ بابتساماتي في كل الأوقاتِ

كأني مسافرٌ أنادي

بين مواسم الحب
وسحرك الأنتوي.
حمامة.. أنت في شعري
وبين جناحيك حلمي
إذا تحتويني
وفي عينيك ملهمتي
تُحيي بقايا الحب.. شلالاً
نافذةً .. تسكبُ ألحانَ كلماتي
براءةً... ووصالِكِ جميلٍ
أسبحُ في ظلالِ أحلامي
وكل أمني.. أُقبِلُ شفَتِكَ

كي تَضَوِّعَ بِالطَّيِّبِ

وَتَتَرَكِينَ فِي أَنْفَاسِي رَائِحَةً شَهِيَّةً

فَلَا رَحِيْقًا يُهْدِي

وَلَا امْرَأَةً تَدْعُنِي أُغْنِي

إِلَّا أَنْتِ أَشْتَهِيكِ يَا حُلْمِي وَانْتِحَارِي.



امراة على جدار القصيدة

يا سيدتي

إني مجنون

في نظر العالم

و بمقتضى رغبتى

اخترت أن أملك فى

فى صورة معلقة

ولم أعد أبالي

لمن يمزق أشعاري

ولا أخشى سقوطي

كم كان قلبي

يرقص شوقاً

مثل الطفل بعد الولادة

حين فكرت بأن أرسلك

امرأة عذراء

خجولة طاهرة

بوشاحٍ حريميٍّ

وجمالكِ فاق

التحف زينةً

في هذه اللوحة الغرامية

ولا أدري كيف رسمتك يا سيدتي

وأنا لم أناقشُ شرعيةَ الكلماتِ!

بل أودعتُ قلبي المفعم

ووضعتُ على صدركِ مشاعري

رسمتُ خديكِ مضرجةً بالحمرةِ

كخدودِ الصبايا

وجعلتِ شفتيكِ

تتأرجحُ في صلاتي

أشتهي منها القبل

عينكِ كانت

خضراء كالياقوت

تُغريني ويتهادى قلبي

وكنتُ أغارُ من كل زائرٍ رآكِ

وظنكِ وجهَ القمرِ

يا سيدتي

كم كانت الأسئلة

بلا صدی

ولم یکن بوسعی

إلا أن أعرف

کیف ملأتِ الحیاةَ

علي أزهاراً ساحرة

کیف رماني القدرُ

کیف أتقنتِ فنَّ إغوائي

وکیف عانقتُ القصائدَ

ورسمتكِ عشقي

بكلِّ الألوانِ

في حديثٍ شعريّ

كيفَ أحسُّ

بجنانك أشعة الحياة

كيف تجذبني بالشهوات

كيف صارت لوحتي

دليلاً غرامياً وشكلَ حوارِي

وأعظمَ خيالٍ

كم كنت أصورك

في كل الأوقات

امرأةً في زمنِ الروايات

تعلّلتِ من بساتينِ الأزهارِ

وكنت أتمنى لو سافرنا نحو قبيلة العشاقِ

لأمارس شعري على نهديك

وأترك سنابل الكلماتِ

تتبعثرُ في كل الأركانِ وبكل اللغات

لعلي أزرع الابتسامة

وأضاجعك ليلاً

حتى تسقطي بين يدي

كي أستكمل الرسم بمشاعري

وأمنحك هدية الحب

فما أجملك يا سيدتي!

وما أعذب كلماتي

حين أنشدُ متأملاً!

وما أهولَ شوقي

عندما يلازمي المساءُ

وأنا أنظرُ إليكِ

أبحرُ في عينيكِ

بكلامٍ يليقُ الغناء.



أين أنا

أين أنا يا ليلًا

من زمن الشعرِ

وبحرِ الغرامِ

وكيف لهذا الحبُّ

أن يفترني عليَّ

ولي قلب جميلٌ

به أحدثُ العاشقَ

كل ليلةٍ

به أعيدُ تمثيلَ الذكرى

وأصنع الأحلام
منه أستمد كلماتي
وأصاحب الروائع
بعد أن رأيتُ الأملَ
وكان مطلعًا للبدر
كان الحبُّ سعادةً
ولم أشعر أنني
على منصة الوقت
إلا أنني كنت أرى الجمال
بشكل الورد.
لكن حبيبي هجرني
وأنا الذي أحتاج لها أكثر

من أي وقت مضى

عدت بالذكري

أرسم مع نفسي الأحلام

ألماً فوق صمت الليل

وكلما أدعو قمري

يصحو الشوق خلف ظلال الليل

وأجد نفسي في طريق ضيق

بملاح معذبة

كأن هناك شيئاً

يتسرب بصدري

يزلزل أطرافي

ولا أقدر على فك قيودي

ولم أقدر على النسيان
ولم يبقَ لي
سوى الذكرى
وغصاتٍ أليمة بالقلب
وأشواقٍ وحشية تعانقني
وهي بعيدة
عيوني تدمع
قلبي مجروح
والجسد قد مات
مع سهر الليالي
وهم الأشواق
بعد هذا الغياب.

أعلم أنها تسمع همساتي باردةً

وليس لي غيرها

بالقلب ساكنةً

وأنها هي من تربعتِ على قلبي

وقامت باحتلال عقلي

في كل جلساتي

هي ربيع قصائدي

وطبيعة عذبةً

خلف ظلال الكلمات.

فياً امرأة

كيف لك اليوم أن ترحلي

ولا تذكريني

وأنا الذي رسمتك

أجمل صورة

عدتُ اليوم

حليف الكآبة

لا أسمع صوتك

وفي كل جلساتي

أتأمل في الليل

أشكو إلى نفسي

والناس من نبرات كلامي

تنظر من نافذة أشعاري

تتفحص دفاتري في سكون

وتنام على صدرٍ حديثي

كلما كتبتُ كلامَ الشعر

إلا وأنا عاشقُ
سكِرْتُ بخرمة الحب
حتى أصبح حديثي دملجُ
يحرك النساء كل عشية
وتهوى لون الليل
أما عشاق الكلمات
من أيامهم خلدوا
حتى بلغتُ دار القرار
وعلمتُ لم الفؤاد لم يطِر
ولحن الغناء روضة النفس
لكني لست أنا
العاشق الذي يتوقف يوماً
ويقول لنفسه

وما الحكاية بعد هذا العذاب

لربما يوماً ما لا محالة

سوف أرحل

وتحل قصائدي

مع المطر

في فصل الشتاء

سوف يبقى حيي لكِ ذكري

ولن يظل أدي قعر الشعر.



من هنا كان الشاعر رهينَ
امرأة ولا يستطيع أن
يتركها، ما إذا قلت إنه
تورط في حبها، وفي كل
كتاباته كان يحاول أن
يقدمها في لوحات شعرية
جميلة من عالم الأبيض
والأسود، في حين تبقى
روائع رسمها بكل جرأة
وصراحة.



لا أعلم

لا أعرف كيف صرتُ مجنوناً؟

وكيف وجدتُ نفسي أرسم الورد؟

وكيف اخترقتُ هذا الجدار

لوصف الجمال

وكيف تجاوزتُ الخيال

وصنعتُ شعراً

كيف جسدتُ الليل

قاسي خلف السواد

والنساء رحمة بالعيون
كيف صاحبتُ القمر
خلف عباءة الشوق
كيف أنفقت طول الأيام
لحظاتي متأملاً حاملاً
كيف تناولتُ بسخاء
جميع الألوان فوق الدفاتر
وكيف كان المصباح
يرسل ضوءاً ضئيلاً
وأنا أتمتم صلوات الشوق
متعطشاً باحترام

برغم أنني متعب

أود أن أستفسر

ما الذي حدث لي

وكيف تناولت الشعر

بلهجة جديدة

لا أعرف!



أنت في حياتي

آه.. كم أهواك يا امرأة

وكم أتمنى الموت بين يديك

فأنا أحبك في حلة شفافة

ومنك أستمد شعري

والفؤاد يخفق رجاءً مع أنغام رائعة

والكلمات تنهل من بحر الغرام

كأني أشرب الكأس

على منصة العشاق في ليلة قمرية.

أحبك حبًا يقارب الجنون

وعندما أنظر إلى عينيك

حالما تقفين أمامي

يأخذني الجمال وأرى نفسي

أرسم الأحلام فنًا

وأصبح أعظم عاشق أتصور أجمل رواية

حتى يغشاني الخيال

لونه المهجور في بحر النساء

فما في حياتي إلا أنت

قد زرعت هذا الحب

زهراً مع الربيع

ونسيتُ زماني

ولم يبقَ إلا حاضري

صدي احتراق الشفاه

ورغبة تناديك

وهمس في الحلمات

يتسلل كعطر في جسدي

وبسمة تُقودُ الفؤادَ إلى طريق الشوق



مع أمواج باديبس

الليلة يا ناس

جئت عابساً

إلى مكان دامسٍ

وجدتَ القمرَ عريساً

فعدت جليساً

هنا في بحر باديبس

كأني حيبس

هارب من المناحس

هنا البحر حارس

لا سباح تمارس

إلا شاطئاً بئساً

وشعور وهو اجس

في الظلمة قائم يلتمس

لأنلو كلام القوامس

التي لا تنم في المدارس

وجهاً لوجه كفارس

وبضحكة ليست بعابس

أحكي مع الكأس

وأدفع هذا اليأس
لأعود من جديد أمارس
الكتابة وفن الأمس
كي يشكل الشعر درس
ويظل القلم والدفتر مقدس.



في نفس المكان

جئت بعدَ تَعُودِ هذا المكان

متأخراً هذه المرة عن الموعد

لاحتلال صدرِ الأبيض المتوسط

وأستعيد في بجوار البحر منفردٍ

كي تتصاعد الكلماتُ وأشدو طرباً

وجدت القمر الأحمر في مشهد

على سجادة السماء شاهداً متعبداً

يجدد عهد الليالي بالضياء

والنجوم في مشهد تسبحُ

كأنه استعراضٌ رائقُ البهاءِ
أتيتُ والشوقُ هزُّ أوتارِ قلبي
على نسيمِ تابٍ في هذه الليالي
والبحرُ هامدٌ يشربُ أنفاسه
كأن أمواجهُ تكسرت مع المساء
والصمتُ يدوي في كل مكان
والرمالُ ناعمةٌ تحت الحذاء
جلستُ أشكو على نفسي
ولم يبقَ على شفتي إلقاء
ذلك الحديثُ كالمعتادِ يتهادى
كأني خلقتُ عارياً مع الأشقياء
أدورُ في كهفِ ظلمةٍ وأرتجفُ

وفي نبراتي شوقٌ يتهاوَجُ
مسحت ملامح وجهي كلها
والحزن يتعقبني وقت الأحوج
ولم أعد أترجم ذلك العشق
إلى قصيدة بنغمي المتوج.



على شفتي هذا الليل

جئتُ في هذا الليلِ

ألقِ كلَّ كلامي في قصيدةٍ

لعلك تسمعين نبراتِ فيني

وخفصاتِ قلبي

برغمِ بيني وبينك

صمتُ مسافاتٍ؛

أنا أشعر بألم الوحشة

يامنْ عرفتُ الحياةَ

من جمالكِ

وعطفِ حنانك
يامن كنتي تطوفين حولي
كَنُورِ الشَّمْسِ
وضوءِ هذا القمرِ.
جئتُ الآنَ لأقولَ
إذا كنتي يا حبيبتي
قد نسيَتي الحُبَّ
في هذه الأيامِ
سوفَ أبعثُ لكِ الآنَ
طيفَ أشواقِي
وأشكو بكِ لمحكمةِ العشقِ
وأختفي عن عينيكِ
ولن أفكر في العودة

مرةً أخرى

ولن أفكرَ في الذكرى

تُقاسمني الليالي

أو امرأةً أخرى

تَحِلُّ فوقَ سريرِكِ

سوف أعيشُ الجراحَ

على رصيفِ العشاقِ

وتظلُّ عيوني تحدقُ

إليكِ من بعيدٍ

سوف أرتشفَ من كؤوسِ الليالي

وأُلغِي كلَّ المراسيمِ
وأرحلُ بعيداً.. بعيداً
عن دَوْرِ العبادَةِ
لأزرعَ الورودَ والزنابقَ
كي لا تَظَلَّ كلماتي
نسياناً مع الماضي
وإذا سمعتِ صوتاً دافئاً
يهاتفُ في الليلِ
والنجوم تبتسم للقمرِ
اعلمي أني أحدثكِ
والشوقُ يخترقُ صدري

خلفَ هذا الأفقِ
وأكتبُ لك بريشةَ الطاووسِ
تحتَ المطرِ والنارِ متأججةً بقلبي
والنفسُ مثقلةً بالوجعِ
وطافحةً من خمرِة.



تغريدة عصفور

أنا رجلٌ

حين يمتد الشوق بي

أتلو كلامَ الحب بعد المغيبِ

لعلني أجدُ من تسمعي

وتسمع حُزناً نغمي

وأنَّ حالي مع المساء

بغير امرأةٍ خالي.

أنا رجلٌ

الحب مَرَّقَ أجفاني

فعدتُ لا أسمع تغريدة العصافير

وأغنية الغدير

ربما عدتُ جسداً.. هامداً... بارداً

أجاورُ عاطفتي في ظلمةٍ حالكةٍ.

أنا رجلٌ

غيرَ الذي أنا

فَصَلِّيَ القَدْرُ عن التي أهواها

وتُركتُ جالساً مُصغياً إلى صوتِ الموجِ

لا أعرفُ، هل أحضنُ الريحَ؟

أم أعانقُ البحرَ!.. أم أحاكي كؤوسَ الخمرِ!

وأضع الكلمات فوق الدفاتر

في صحبة الليل

وأرقص مع الأحلام.

أنا رجلٌ

ضيّعني الحبُّ

وعدتُ أحرق نفسي

وأداوي بالكحولِ

على امتدادِ الليالي

والحزنُ يأكلُ من حشاشةِ قلبي

عند منتصفِ الليلِ

صرتُ أروي نُدباتِ الأسي

بحدِيثِي كَمْتَعِبِدِ

يَجْثُو مُنَاجِيًّا

فِي قَبْضَةِ اللَّيَالِي

وَفِي رُوحِهِ أَحْلَامٌ جَمِيلَةٌ

وَكَلِمَاتٌ رَاقِدَةٌ

لَمْ أَدْرِ أَحْرَفَهَا.



صبية أخذت عقلي

أنا بداخلي صبية جميلة

بالغة الحسن

ميادة القد

تشبه الطاووس

وبرسغ قدمها اليمنى

خلخال ذهبي

حين تعدو بين الورود

كأنها تسكبُ قُبلاً

ومن لجج الشوق

نظرت إلى عيونها

فإذا بإعصار يشتد

في أعماقي الدافئة

أحبيتي أنا

كيف أقول لك

قلبي لك!

لا أعرف كيف..

ولا أستطيع أن أقول لها.. أحبيني

فبرأيي... أنتِ أملِي

وأنتِ ملاكي

أنتِ العشق بعيني

وأنتِ الكلام

الذي يزخر ف باب شعري

وَمِثْلَ صَدَى كُلِّ لِيَالِي

أَحْبِيبَتِي... أَعِيدِي النُّورَ إِلَى وَجْهِهِ

خُذِي عَمْرِي وَضَعِيهِ فَوْقَ عَمْرِكِ

فَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ هَذَا الظَّلَامَ

وَلَا أُرِيدُ أَنْ يَصْبِحَ وَجْهِهِ بَارِدًا

كَجَلِيدِ قَاسِي

أَحْبِيبَتِي .. سَكْرَتِ بِخَمْرَةِ الْمَذَاتِ

لِأَعْزُو الْعِزْمِ

لَكِنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ

أَنْ أَفْهَمَ لُغَةَ الْعَيْنِ

وَالنَّفْسِ طَافِحَةَ تَحْتَ حَيْرَةِ

وَاللَّيْلِ جَنَّ وَأَنَا أَتْرَقِبُ

أَنْ تَأْتِيَ مَعَ قَطْرَاتِ النَّدَى

لتبلي هذا القلب

أحبيبي... أنتِ الحاضرة في ذاتي

وأنتِ المرأة الجميلة في أحلامي

أنتِ الصوتُ العذبُ الذي يرافقني

وأنتِ التي لأجلك تتوجع روحي.



حين يكتب قصائده، تحتضن المفردات اللغوية قواميس النسيم الشعري الخاص، كأنه ينقل الحديث من التصوير إلى تجربة خطية، أو ترجمة يمارسها بعاطفة الحب، لا سيما عندما يجلس مع الليل على حديث القمر، ويلعب دوراً على الكتابة ويثني على الصراحة، وصدق التعبير.

يتخطى فيها الشوق حتى يحن ثم يضعها للقارئ، بشكل يثير جدلاً للبعض وروائع تحظى عند البعض الآخر.

كل هذا كان عاملاً مساعداً ليجعل كتاباته واضحة على شعر حر.



دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





هذا العمل الإبداعي برعاية داربسة للنشر الإلكتروني
بشراكة مع جروب ملتقى الأعلام المبدعة...



للاطلاع على الصفحة الرسمية لداربسة للنشر
الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



للاطلاع على جروب ملتقى الأعلام المبدعة على
الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



المحتويات

6	إهداء
7	زهرة حب الملوك
10	أَيُّ إِدْمَانَ
13	لقد جئت من جديد
18	في جوار القصيدة
23	أجمل حورية
28	من يوميات كتاب الشقراء
32	أين أنا يا ليل
38	صبيبة أخذت عقلي
42	تَقَاسِيمُ شَاعِرٍ
46	رحيل

51	لَيْسَ لَدَيَّ بَدِيلٌ.....
54	امرأة تجاهلتنى.....
56	مَعَ غُرُوبِ شَمْسِ مَرْزُوكَةَ.....
59	بَعْدَكَ حَبِيبَتِي.....
62	عَلَى هَامِشٍ أَنْ أَصَنَّفَ كِتَابَاتِي.....
67	حزن شجرة.....
69	سحر مرزوكة.....
73	صراحة غير مسبوقة.....
76	أَحْلَامٌ كَسُؤْلَةٍ.....
79	أَنَا رَجُلٌ.....
81	ذِكْرِيَّاتٌ مِنَ الْمَاضِي.....
88	قالت لي.....
90	ليلة على شاطئ مارتشيكاً.....
94	هذه قصتي.....
96	عشق.....
98	من أجلك أنت.....
101	امرأة على جدار القصيدة.....
108	أين أنا.....
117	لا أعلم.....

- 120 أنت في حياتي
- 123 مع أمواج باديس
- 126 في نفس المكان
- 129 على شفتي هذا الليل
- 134 تغريدة عصفور
- 138 صبية أخذت عقلي



عز الدين بالعتيق

شاعر مغربي من مواليد 1978 بضواحي مدينة تازة.

يعد ديوان (روائع رسمت على جدران الليل) أول ديوان له يصدره الشاعر.



+212 771 814 934

basma24design@gmail.com



bassmabook

www.darbassma.net